

الأنسب من الألفاظ والتراكيب في السياق القرآني

سمية صالح عمر* و عزة عدنان أحمد عزت

قسم اللغة العربية، فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، إقليم كردستان - العراق.

تاريخ الاستلام: 2025/05 تاريخ القبول: 2025/07 تاريخ النشر: 2025/09 <https://doi.org/10.26436/hjuoz.2025.13.3.1603>

ملخص البحث:

للاستعمال القرآني الكريم خصوصية يميّز بها ويتفرّد ولاسيما بما يرد فيه من ألفاظ بدل مرادفاتهما، وتراكيب تتسق وتتناغم مع سياقاتها فتتناسب معها بشكل فذّ ومذهل. اخترنا في دراستنا هذه ثلاث آيات بأنماط متعددة، الاختلاف فيها بما تقارب معناه من الألفاظ كما في (مسّ)، و(لمس)، و(ذو)، و(أولو)، و(أل)، و(أهل)، و(الأبوان)، و(الوالدان)، أو ما تشابه من لفظ وتركيب نحو: (الأقربون)، و(أولو القربى)، و(نوي القربى)، أو فيما وقع في التركيب من اختلاف دلالي باستعمال حرف الجرّ كإنزال الكتاب (على)، وإنزاله (إلى)، فضلا عن اختلاف دلالة الصيغة الصرفيّة للفعل بالبناء للمعلوم تارة، وللمجهول أخرى كما في (أتيناها للكتاب)، و(أوتوا الكتاب)، ومثل هذا كثير جدا في الاستعمال القرآني، ولكل حالة لبوسها.

الكلمات المفتاحية: الألفاظ، الصيغة، التراكيب، الدلالة، الاستعمال القرآني.

توطئة

يَكْمُنُ فَضْلُ الكلمة على غيرها، وترتفع قيمتها بما تقدّمه للنصّ من دلالة، ويؤثّر المستوى الصرفي في الدلالة باستعمال الصيغ الصرفيّة المختلفة: مجردة، مزيدة، فعلية، اسمية، فضلا عما لها من خصوصية في الاستعمال القرآني المختلف قطعاً عن الاستعمال اللغويّ البشري.

ولعلّ اختلاف الدارسين في إطلاق مصطلح الترادف على بعض الكلمات الواردة في القرآن الكريم يعود لعدم الدقّة في التمييز بين المتشابه من الألفاظ والمتطابق منها، فهناك مثلاً فرق لغويّ كبير بين الكتاب والتوراة والانجيل والفرقان والقرآن، والذكر. قال تعالى: "(وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ)" ("ال عمران: 48")، وقال تعالى: "(نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (3) مِنْ قَبْلُ هَٰذَا هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ)" ("ال عمران: 4")، ف(الكتاب) جاء مع النبيين، و(الفرقان) نزلّه سبحانه على محمد عليه الصلاة والسلام، وآتاه موسى عليه السلام، و(الكتاب) الذي احتوى (القرآن) في قوله تعالى: "(إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ)" ("الواقعة: 78")، و(القرآن) عُطِفَ على (الذكر) في قوله تعالى: "(إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ)" ("يس: 69") ففرق بينهما؛ لأنّ الواو العاطفة تفيد المغايرة، فضلا عن الفرق بين ألفاظ أخرى ذات صلة ك(التنزيل) و(الصحف)، و(الألواح)، و(اللوح المحفوظ) وغيرها لا يتسع المجال لذكر تفاصيلها هنا، وإنما أردنا الإشارة إليها لقناعتنا بعدم وجود الترادف في القرآن الكريم، أمّا عن التراكيب التي تضمّ تلك الكلمات فلا بُدّ أن نعي أنّ المرسل لا يريد أن يقدّم للمتلقّي معنى تلك الكلمات المفردة، بل دلالة نظمها في النصّ الذي يتأثر بتغيير التراكيب والأساليب بأنماطها المختلفة.

حاولنا أن نراعي في دراستنا عالميّة القرآن الكريم ومصادقيته، وأنّه لا يصحّ إطلاقاً أن نحصر ما ورد فيه ونطبقه على العرب من أتباع سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقط؛ لأنّه أنزل هُدىً للنّاس بكل أصنافهم وطبقاتهم، بقطع النظر عن ملّتهم، أو جنسهم، أو عرقهم، أو شكلهم، أو لونهم، أو إيمانهم أو كفرهم، أو غير ذلك؛ ولذا تحنّ علينا النظر في كلّ كلمة وردت في الآيات المختارة، منطلقين من قناعتنا أنه نصّ الهيّ صالح لكلّ زمان ومكان حتى تقوم الساعة.

المبحث الأول: الألفاظ في قوله تعالى: (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (الواقعة: 79) وتركيبها.

سنعالج في هذه الآية أكثر من محور، الأول: معجمي في الفرق بين معنى (المسّ) و(اللمس) ودلالاتهما، والثاني: صرفي يظهر الفرق الدلالي بالتجرد والزيادة في الصيغة الصرفيّة بين لفظي (طهر) و(تطهر)، والثالث: نحويّ عن توكيد عدم المسّ بأسلوب القصر بالنفي والاستثناء، والرابع: دلاليّ للبحث في نوع (لا) ودلالة عملها، وعود ضمير الغائب في الفعل (يمسّه) الذي يرى بعض الدارسين أنّه يعود على القرآن الكريم، ويرى غيرهم أنّه يعود على اللوح المحفوظ، فضلا عن الاختلاف في شخصية المطهّرين، هل هم من الملائكة، أو من الناس؟

لأنّنا لا نشكّ قطّ في مصادقيّة القرآن الكريم فقد يتحنّ علينا النظر مليّاً في الآية الكريمة، فلا نقع في تناقض يؤدّي بنا إلى الحيرة في الإجابة عن العديد من الأسئلة، ولاسيما المنطقيّة عندما لا نرى في الإجابة عنها تطابقاً بين الآية الكريمة والواقع الذي نعيشه بناءً على بعض التفسيرات غير الدقيقة، كنّفّي مسّ القرآن أو لمسه من بشر غير طاهر، وأماننا صورة المساس به صارخة سواء بحرقه أو تمزيقه من متطرّفين غير طاهرين جسداً وقلبا.

في اللفظة الثانية في الآية (المطهّرون)، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي المضغّف العين (طَهَّرَ)، مضارعه يُطَهِّرُ تطهيراً، اسم الفاعل منه (مُطَهِّرٌ)، واسم المفعول (مُطَهَّرٌ)، وورد استعمال الفعلين: المجرّد (طَهَّرَ) بصيغة الفعل المضارع (يُطَهِّرُ)، والمزيد بصيغة الفعل الماضي (تَطَهَّرَ) في قوله تعالى: **"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجِيزِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعِزُّوا نِسَاءَ الْبُيُوتِ وَالْمَجِيزِ وَلَا تَقْرَبُواهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ"** ("البقرة: 222").

ولعلّ التنوع في استعمال الفعل المجرد مع المجرد كان يكون: **حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا طَهَّرْنَ**، أو المزيد مع المزيد نحو **حَتَّى يَنْطَهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ**، ولاسيما أنّ الآية انتهت بالوصف (المتطهّرين) يدفعنا للنظر في الفرق الدلالي بين الصيغتين المجردة والمزيدة، ونبدأ بطهارة المرأة من الحيض التي تمرّ بمرحلتين، الأولى: طهارة لا إرادية تنتهي بانتفاء الحيض، يناسبها استعمال الفعل المجرد (طَهَّرَ)، والثانية: طهارة إرادية قد تكون بأكثر من شكل: جسدية بالغسل، وإيمانية قلبية فيها جوانب متعددة ومختلفة، سنوضحها لاحقاً، يناسبها استعمال الفعل المزيد بالتاء والتضعيف (تَطَهَّرَ)، ومعلوم أنّ صيغة (تَفَعَّلَ) تفيد أكثر من معنى كالتكلف، والاتخاذ، والتجنب، والتدرج، والطلب، والصيرورة، (الفرطوسي، شلاش، 2011، 82).

وقد يتناغم مع ذلك عدم استعمال لفظ (الحيض) وهو الدّم الذي يسيل من رحم المرأة البالغة في أيّام معلومة من كلّ شهر، أمّا (المحيض) فهو اسم مكان من حاضّ، أي: موضع الحيض (مختار عمر، 2008، 1: 595) وقد نرى في استعماله بهذه الصيغة ما يعطي دلالة الزمان والمكان، فيتناسب مع طهارتين: الأولى الطهارة اللاإرادية والثانية الطهارة الإرادية، فضلاً عن الطهارة في الاستعمال القرآني بنوعيتها: طهارة القلب، وطهارة البدن.

أمّا طهارة البدن فيشتمك أن يكون الطهر فيها للإنسان جسداً وثياباً بالماء الطهور. قال تعالى: **"وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا"** ("الفرقان: 48") وقال: **"وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِيبَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"** ("المائدة: 6")، والثياب في قوله تعالى: **"وَلِيَبَاكِ فَطْهَرُ"** ("المدثر: 4")

وأما طهارة القلب والنفس فتكون بأكثر من عمل **كالإبتعاد عن ارتكاب الفاحشة والمحرمات** كما في قوله تعالى: **"(وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (81) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْفُسُ يَنْطَهَرُونَ)"** ("الأعراف: 82")، **والإنفاق**؛ لقوله تعالى: **"(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ)"** ("التوبة: 103")، **وتقوى** الله؛ لقوله تعالى: **"(لَمَسْجِدَ أُسَسِّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ)"** ("التوبة: 108")، وقوله تعالى: **"(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ**

وتأسيساً على ذلك لا بدّ أن نوّكد على اختلاف معنى (لمس) عن (مس)، وأنهما لا يُعزّز بأحدهما عن الآخر، ابتداء باختلاف أحد أحرف جذريهما فضلاً عن تسلسل موقع الأحرف، فالأول متكون من ثلاثة أحرف مختلفة، يبدأ باللام فالميم وينتهي بالسين، والثاني من ثلاثة أحرف أيضاً، يبدأ بالميم وينتهي بسينين.

جاء في مقاييس اللغة: **"اللام والميم والسين أصل واحد يدل على تطلب شيء ومسيبه أيضاً. تقول: تلمست الشيء، إذا تطلّبتّه بيدك، فاللمس أصله باليد؛ ليعرف مس الشيء، ثم كثر ذلك حتى صار كلّ ماسٍ لاسٍ"** (ابن فارس، 1979، 5: 210)، **"واللمس: الجسّ، لمسه يلمسه ويلمسه لمساً ولامسه والجمع لُمُسٌ، واللمس: كناية عن الجماع، لمستها يلمسها ولامستها، وكذلك الملامسة، وفي التنزيل العزيز: (لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ)"** (ابن منظور، 1414هـ، 6: 209).

أما (مس) الميم والسين أصل صحيح واحد، يدلّ على جِس الشيء باليد (ابن فارس، 1979، 5: 271). يقال مسست الشيء أمسه مساً: لمسته بيدك، ثم استعير للأخذ والضرب؛ لأنهما يكونان باليد، واستعير للجماع؛ لأنه لمس، وللجنون كأن الجنّ قد مسّه، وقوله تعالى: **"(وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا)"** ("آل عمران: 47") و**"(مریم: 20)"** أي لم يمسسني على جهة تزوّج (ابن منظور، 1414هـ، 6: 218)، **"ومن المجاز: "مسّه الكبر والمرض، ومسّه العذاب، ومسّه بالسوط"** (الزمخشري، 1998، 2: 213)، ويرى الراغب الاصفهاني **"أنّ المسّ كاللمس لكنّ اللّمس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد"** (الكفوي، 779). قال تعالى: **"(يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)"** ("الحديد: 13").

وقد ورد في القرآن الكريم **(لمس اليد)** في قوله تعالى: **"(وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)"** ("الأنعام: 7")، و**(لمس السماء)** في قوله تعالى: **"(وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَتٍ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا)"** ("الجن: 8")، أمّا المسّ فورد فضلاً عن الآية التي نحن بصدددها مع العديد من الألفاظ (العذاب، والضّر، والنصب، واللغوب، والطائف، والخير والشرّ، والسوء، والكبر والشيطان، والنار) كما في قوله تعالى:

- **"(فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ دِفْئِهِمْ لَمْ يَمَسِّنْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ)"** ("آل عمران: 174").
- **"(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)"** ("الأنعام: 49").
- **"(يَكَاذِبُ زَيْنُّهَا يُضَيِّعُ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ)"** ("النور: 35").

والمسّ يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللّمس، وكثي به عن النكاح، فقيل: مسّها وماسّها، اللّمس "الصوق بإحساس، والمس أقلّ تمكنا من الإصابة، وهو أقلّ درجاتها، واللمس أعمّ ممّا هو باليد كما هو المفهوم من الكتب الكلامية، والتماس باليد كما هو المتبادر من كتب اللغة، فقوله تعالى: **"(فلمسوه بأيديهم)"** ("الأنعام: 7") أي: فمسوه، والتقيد فيه بأيديهم لدفع التجوّر لا محالة (الكفوي، 779).

يلحظ ممّا سبق استعمال اللفظين في اللغة العربية لأكثر من حالة، ولا يمكننا الاقتراب من الدلالة في الاستعمال القرآني مالم ننظر

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ ("البقرة: 275")، وبهذا يكون المسّ المعني في قوله تعالى: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ هو مسّ معنوي بمعنى لا يدخل إلى معاني القرآن الكريم وأعماق دلالاته إلا المطهرون، ولا يمكن القول إنّ المطهرين هم الملائكة في مسّها للكتاب المكنون؛ لسببين:

الأول إنّ كلمة (المطهرون) اسم مفعول من الفعل المتعدي بالتضعيف (طهّر)، والتطهير في كتاب الله تعالى تعلّق باليشر كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ ("آل عمران: 42")

الثاني: القول يعود المسّ المعني في الآية إلى الكتاب المكنون حصراً هو قول غير دقيق، فالقرآن في هذا النصّ له أربع صفات: **الصفة الأولى** هي كلمة (كريم)، **والصفة الثانية** "وفي كتاب مكنون"، **والصفة الثالثة** "لا يمسّه إلا المطهرون"، **والصفة الرابعة** هي جملة "تَنْزِيلُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، وجملة "لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" لا علاقة لها باللمس الذي يكون باليد، فالله تعالى لم يقل: (لا يلمسه) بل (لا يمسّه) (بلا النافية) ولفظة المس (الرفاعي، للمس، قال (لا يمسّه) بلا النافية ولفظة المس (الرفاعي، <https://youtu.be/hwm6ojZ-au4?si=9wcQGSdFbw8Bs8JN>)

ولتوضيح الفرق الدلالي بين استعمال (لا) النافية و (لا) الناهية نضرب مثلاً قوله تعالى ﴿سَنْفَرُّكَ فَلَا تَنْتَسِي﴾ (الأعلى: 6)، ف(لا) النافية تُخبر بعدم النسيان، وتوكله إلى الله سبحانه وتعالى، فلا يمكن قطّ أن ينسى، أمّا (لا) الناهية فتأمر بعدم النسيان، وتوكله إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، عزّة عدنان أحمد، 2005، 144) وفي هذا احتمالية أن ينسى؛ لأنّه بشر، وكذلك الأمر مع فعل المسّ في قوله تعالى: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ "الآية باستعمال (لا) النافية تُخبر بعدم المس، ولا تأمر به، ولو ورد الفعل منهياً عنه (لا يمسّه) ووقع في سياق الأمر، بوصفه مسّاً مادياً للمطهرين بدنياً فسوف يحدث تناقض بين مصداقية النصّ القرآني والواقع الذي نعيشه، فكم من غير طاهر مسّ القرآن الكريم ولمسه بيديه.

النظر ملياً في آيات المسّ يُبين لنا أنّها على قسمين من حيث **جنس المفعول**، **الأول:** يعود على الإنسان وهو الغالب، **والثاني:** لا يعود على الإنسان، وورد في آيتين، الأولى: قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ ("النور: 35")، والثانية: الآية موضوع الدراسة "لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" ("الواقعة: 79")، ولذلك لم يقل سبحانه لا يمسّه إلا المتطهرون، يؤكد ذلك اختلاف جنس الفاعل في قوله تعالى: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ عن جنس الفاعل في آيات القسم الأول كلّها، وكان في هذا ما يوحي بضرورة أن يبادر الإنسان بالتدبر والتفكير، فالله يحب المتطهر لقلوبه سبحانه: الذي يقوم بفعل التطهر: ﴿إِنَّهُمْ أَتَّسَّ بِطَهْرُونٍ﴾، ("النمل: 56") و ("الأعراف: 82") نسأله سبحانه أن يطهرنا، فالمطهر كما المُخلص الذي أخلصه الله، لا يقدر الشيطان عليه: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ ("ص: 83").

المبحث الثاني: من مشتقات الجذر (قرب) والفرق بين التركيبين (ذوو القربى) و(أولو القربى)

آخرين لَمْ يَأْتُواكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا جِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ("المائدة: 41).

وقد صرح سبحانه بطهارته **المسيح وأمه** عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي جَاعِلُكَ رَسُولاً وَمُطَهَّرَكِ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ("آل عمران: 55")، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ ("آل عمران: 42") فضلاً عن طهارة أهل بيت النبي محمد عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ("الأحزاب: 33").

ولابد من لفت النظر هنا إلى أنّ التطهير في القرآن الكريم لم يقتصر على الإنسان، بل شمل (البيت العتيق) ممّا كان فيه من أصنام في قوله تعالى: ﴿وَوَطَّهَّرُ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ ("الحج: 26") و(الصحف) في قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً﴾ ("البينة: 2")، و(الأزواج) في الآخرة كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ("البقرة: 25").

أمّا الآية موضوع الدراسة فقد اختلف الدارسون في جنس المطهرين الوارد فيها، فرأى بعضهم أنّهم الملائكة السّفرة، الكرام البررة، الذين طهّروا من الشرك (ابن عاشور، 1984، 27: 334).

جاء في الكشف: إذا جعلت جملة "لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" صفة لـ "وفي كتاب مكنون" يكون المعنى في كتاب مصون من غير المقربين من الملائكة، لا يطلع عليه سواهم، وهم المطهرون من جميع أدناس الذنوب وغيرها، وإن جعلت الجملة صفة للقرآن، فالمعنى يكون: لا ينبغي أن يمسّ القرآن إلا من كان على الطهارة، أي مسّ المكتوب منه، والمطهرون: الذين يطهرون أنفسهم أو غيرهم بالاستغفار لهم والوحي الذي ينزلونه (الزمخشري، 1987، 3: 469).

ورأى آخرون أنّهم المطهرون من الناس، إمّا طهارة بدنية عن الحدث الأصغر، والحدث الأكبر (الطنطاوي، 1997-1998، 14: 184)، أو طهارة إيمانية فليل: لا يمسّه بمعنى لا يعرف تفسيره وتأويله ولا يجد نفعه وطعمه إلا من طهّره الله من الشرك والنفاق، أو لا يقرؤه إلا الموحّدون، وقال عكرمة: كان ابن عباس رضي الله عنهما ينهى أن يمسّ أحد من اليهود والنصارى من قراءة القرآن، (الثعلبي، 2002، 25: 520، والفراء، 3: 130) وقد نرى في هذا نظراً لتعارضه مع النصّ القرآني؛ لقوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ ("الإسراء: 106")، فالقرآن يُقرأ على الناس، واليهود والنصارى بعض من الناس.

و(المسّ) قد يكون: **مادياً** كما في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ...﴾ ("النور: 35") وقد يكون **معنوياً** كما في

وبالرجوع لعدد من التفسير لا نرى غالباً أنّها تطرقت لذكر الفروق الدقيقة بين التركيبين بشكل واضح مع اختلاف معانيها؛ لاختلاف سياقاتها، فعُبر عنها في قوله تعالى: "وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ" ("البقرة: 177") بذوي الأرحام (مكي بن أبي طالب، 2008، 552). و"قراية الرجل من طرفيه من قيل أبويه" (الموردي، 1: 226). وهذا كلام غير دقيق قدر تعلق الأمر بالاستعمال القرآني الذي يحدد لكل لفظ أو تركيب دلالة ولا سيما أنّه ورد تركيب (أولو الأرحام) في آيتين هما قوله تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" ("الأنفال: 75") وقوله تعالى: "وَالنَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أُولِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا" ("الأحزاب: 6")، ولن يتسع المجال هنا للانعطاف وتبيان الفرق بين الأرحام والقربى.

جاء في تفسير الرازي "ذوي القربى هم الذين يقربون منه بولادة الأبوين [الأخ] أو بولادة الجدّين [العم والخال]، فلا وجه لقصر ذلك على ذوي الرحم المحرم على ما حكى عن قوم؛ لأنّ المحرمية حكم شرعي، أمّا القراية فهي لفظة لغوية موضوعة للقراية في النسب وإن كان من يختص بذلك يتفاضل ويتفاوت في القرب والبعد" (الفخر الرازي، 5: 217)، وفي قوله تعالى: "وَأَتَى ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّبِيلَ وَلَا تُبْدِرْ تَبْدِيرًا" ("الإسراء: 26")، اختلفت الأقوال في المراد من (ذوي القربى) فقال ابن عباس والحسن هو قراية الإنسان، وروي عن علي بن الحسين أنّه قراية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (أبو بكر الرازي، 1994، 5: 21) لنلاحظ هنا عدم تحديد نوع القربى في الرأي الأول، وحصرها في الثاني بقراية الرسول عليه الصلاة والسلام؛ للاعتقاد بأنّ الخطاب في الآية موجه له.

أمّا (أولو القربى) فقد جاء في أغلب التفسير أنّ المراد بها الذين لا يرثون من قراية الميت. يقول عبد القاهر الجرجاني (أولو القربى) "ورثة الرجل من غير أولاده"، (الجرجاني، 2009، 2: 572) ويقول البقاعي في تفسير آية النساء: "وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فازرؤهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً" ("النساء: 8") "أي ممن لا يرث صغاراً أو كباراً"، (البقاعي، 1969-1984، 5: 200). لكن إنعام النظر في الآيات التي اقترن فيها لفظ (قربى) بـ(أولو) ثلاث مرات في ثلاث آيات يرينا أنّها كانت مخصصة للذين هم في المرتبة الكاملة الثابتة من القراية، ولا تعم مطلق الأقارب: (المصطفوي، 1: 195).

1 قال تعالى: "مِمَّا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ" ("التوبة: 113").

2 "وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فازرؤهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً" ("النساء: 8")

3 "ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثروا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" ("النور: 22).

نظرنا فيهما من محاور ثلاثة: الأول معجمي: يبين الفرق بين لفظتين (ذوو، وأولو)، والثاني: صرفي، يتعلق بالصيغ الصرفية المشتقة من الجذر (قرب) كـ(المقربون)، كما في قوله تعالى: "فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ" ("الواقعة: 88")، "يَشْهَدُهُ الْمُقْرَبُونَ" ("المطففين: 21") والأقربون، كما في قوله تعالى: "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" ("الشعراء: 214")، ونحوي: يبحث في أكثر من تركيب جمع لفظين بأكثر من شكل، بالإفراد والتذكير (ذو مقربة)، كقوله تعالى: "يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ" ("البلد: 15")، و(ذو قربي)، كقوله تعالى: "وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْبُدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" ("الأنعام: 152").

والإفراد والتعريف (ذو القربى)، كقوله تعالى: "وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ" ("البقرة: 83").

وبالجمع تعريفاً وتذكيراً (أولو قربي) كما في قوله تعالى: "مِمَّا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ" ("التوبة: 113")، وأولو القربى، كقوله تعالى: "وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا" ("النساء: 8")

(ذو القربى)، قوله تعالى: "... وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَجِبْنَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" ("البقرة: 177")

وقد ورد لفظ (قربى) في القرآن الكريم (16) مرّة، إحداها فقط منفرداً في قوله تعالى: "إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ" ("الشورى: 23).

أمّا (ذو) فهو اسم ناقص، تفسيره (صاحب). تقول: فلان ذو مال أي: صاحب مال، والتثنية ذوان، والجمع ذوون (ابن منظور، 1414هـ، 15: 456) وإنما جاءت النون لذهاب الإضافة. تقول: (هم ذوو مال)، ووردت في آيات متعددة مقترنة بألفاظ مختلفة فضلاً عن قربي كما في: (أوتاد، انتقام، أيد، ثلاث شعب، جلال، ججر، حظ، دعاء، ذكر، رحمة، زرع، سعة، طول، ظفر، عرش، عسرة، عصف، عقاب، علم، عوج، فضل، قرنين، قوة، مرّة، مسغبة، مال، معارج، مغفرة)، وقد لحقه مفرداً وجمعاً لفظ (قربى) نكرة ومعرفة (ذا قربي)، (ذا القربى)، و(ذوي القربى). و(أولو) قد تكون بمعنى (أصحاب)، واحداً (ذو) من غير جنسها، و(أولات) واحداً (ذات)، (الكفوي، 165). وفي (ذو) شدة ملازمة وشمولية، الجرار،

<https://www.youtube.com/watch?v=QZN-O02u1wE>

ورد المثنى المذكر منها في قوله تعالى: "ذَوَا عَدْلٍ" ("المائدة: 106")، والمثنى المؤنث في قوله تعالى: "ذَوَاتَا أَفْئَانٍ" ("الرحمن: 48")، و"جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أَكُلِ خَمَطٍ" (سبأ: 16) فضلاً عن الجمع في عدد من الآيات الكريمات، وقد اقترنت في القرآن الكريم بألفاظ مختلفة كـ(الأرحام، والألباب، والبأس، والبقيّة، والطول، والعزم، والعلم، والفضل، والقوة).

أن تكون بالمعروف، لا قائمة على الهوى، والمزاج أو اعتبارات غير منطقية.

أما الباحث (ياسر العديري قاوي)، فيرى من خلال النظر في الاستعمال القرآني للألفاظ والتراكيب اللغوية أنّ ساحة الميراث الأصلية (أصول وفروع وأزواج وإخوة) الأم والأب، والولد والبنات والجدود، أما العم والخال فلا يدخلان معهم

(العديري قاوي، <https://www.facebook.com/reel/465029056600004>)

<https://www.youtube.com/watch?v=157efzsYw0>

ليكشف لنا أنّ النظام الإرثي الإلهي ليس فيه أي ظلم للمرأة، فضلا عن وجود حالات تراث فيها الأنثى أكثر من الذكر، وأحيانا تراث ولا يرث الذكر وإن كان أخا للأُم أو أخا للأب (البسيوني، 08:10 م، الثلاثاء 12 نوفمبر 2024).

ومما يلفت النظر أن يربط الاستعمال القرآني لفظ الوصية (بالوالدين) أما الميراث فمع الأبوين "(وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ...)" (النساء: 11)، ويرى بعض الدارسين ان اعتماد (لا وصية لوارث) يناقض القرآن، ويرى وقوع سقط في العبارة، وأن الأصل فيها هو (لا وصية إلا لوارث)؛ لأن الله سبحانه الخبير العليم الرحمن الرحيم لا يمكن أن يسمح لك بالوصية للأبعد وترك الأقرب ولاسيما إن كان محتاجا كابتنة الميت الأرملة، أو الطفل الذي لم يكمل تعليمه، ولم يتزوج قياسا بإخوته الذين أنهوا هذا المشوار وكونوا أنفسهم ماليا، (العديري قاوي

https://www.youtube.com/watch?v=TW-HcCGgh_0)

ويربط الوالدين بالأقربين، فقد ورد لفظ (الأقربون/ الأقربين) ست مرات في سياق الإرث مقترنا بالوالدين منها:

• "كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ" (البقرة: 180)

• "لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (7) وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا" (النساء: 7-8).

أما التي لم تقتصر بالوالدين فكانت في سياق مختلف "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" (الشعراء: 214)، وهنا لا بد من لفت النظر إلى سبب استعمال الأقربين مع الوالدين لا الأبوين في قوله تعالى: "(الوصية للوالدين والأقربين)"، أما أولوا القربى فقد ورد في قوله تعالى: "(وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا)" (النساء: 8)؛ ليبين أن أولي القربى لا يرثون، فسبحانه تعالى يقرنها بحضوره القسمة، وأن يقال له قول معروف، وبرزقه من التركة شيئا، فيجيز خاطره، أما إن لم يحضر فلا شيء يفعل أو يقال، في مقابل هذا يأخذ الوارث نصيبه حضر أم لم يحضر، شاء من شاء وأبى من أبى.

أما (ذوي القربى) قال تعالى:

تدل (أولو القربى) على شدة المصاحبة، وعلى معنى أقرباء الدم والنسب من الذين تجمعك بهم صلة رحم كالولد والوالد، والوالدة، والأخ، والأخت، والعم، والعمة، والخال، والخالدة، لا تستعمل إلا فيما كان متعلقها متصلا جزءا أو عضوا أو صفة أو حالة أو عملا لازما أو شائنا من شؤون الشخص أو مثلها، كما في قوله تعالى: "(أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)" (النساء: 59)، فاستعمال (أولي) هنا أفاد دلالة من كان من شأنه الأمر وهو حقيق به حقيقة من جانب الله ومن جانب رسوله، لا يخالف أمره أمر الله وأمر رسوله حتى لا يتحقق التنافي والتغاير في حكم الآية الكريمة، والآية لا تدل على إطاعة أمر من كان أمره بالقهر والجور والتعدي، وليس صاحبه أهلا وحقيقا للأمر حقيقة، بل هو متكلف متظاهر، وهذا القيد مأخوذ في جميع موارد استعمال هذه الكلمة التي تدل على الاتصاف الحقيقي والمصاحبة بلا تكلف ولا تظاهر، ولا يستبعد أن تكون هذه الخصوصية والشدة في المصاحبة في (أولو) دون (ذوو) من جهة أنه مشتق من مادة (أول) الدال على الرجوع (الجرار، <https://www.youtube.com/watch?v=QZN-O02u1wE>)

"الآل: هو جمع في المعنى فرد في اللفظ يطلق بالاشتراك اللفظي على ثلاثة معان: أحدها: الجند والأتباع نحو (آل فرعون)، والثاني: النفس نحو (آل موسى) و (آل هرون) و (آل نوح)، والثالث: أهل البيت خاصة نحو: (آل محمد)"، (الكليات، 165)، وفي "أدب الكاتب" وغيره (أولي) بمعنى (الذين) واحده (الذي) و (أولو) بمعنى أصحاب واحده (ذو) و (أولات) واحدها (ذات) (الكوفي، 171)، فلا بد من تحقق الرجوع من كل واحد من المضاف والمضاف إليه حقيقة إلى الآخر (المصطفوي، 1416هـ، 1: 195).

قبل أن نبين الفرق بين (الأقربون) و(أولو القربى) و(ذوو القربى) لما لها من علاقة بالميراث والوصية لا بد من أن نتحدث عن الوصية وأنصبه الإرث، فبهما تنتقل تركة الميت إلى ورثته، والنظر في آيات توزيع الميراث كلها يرينا أنها تنتهي بقوله تعالى: "(مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ)"، تكررت أربع مرات في القرآن الكريم، في آيتين متتاليتين (الآية 11، والآية 12) من سورة النساء: "(مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (11) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيْنَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ)".

ويرى بعض الدارسين أن الوصية هي الأصل ينفذها الإنسان بالعدل وهو حي بمعرفته، والعدل يختلف عن المساواة؛ لأن المساواة قد تكون ظلما، أما العدل فهو إعطاء كل إنسان ما يحتاجه، أما الميراث فهو فرع، وهو حكم ظرفي طارئ (اسلامبولي، <https://www.facebook.com/reel/1147946860399092>) (العديري، 46860399092)

https://www.youtube.com/watch?v=TW-HcCGgh_0)، كما أن الدين قد يستوفي كل أموال الميت، فإن الوصية هي الأخرى يمكن أن تستوفي تركة الميت كلها، شرط

• "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنُتُمْ مُؤْمِنِينَ" ("المائدة: 57")

• "وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" ("البقرة: 101").

وكان عن كل الأمم الذين أرسل الله لهم رسالته عن طريق رسله سواء آمنوا بتلك الرسالة أم لم يؤمنوا طالما أن هناك رسولا بعث إليهم، فهم من الذين أوتوا الكتاب، والله تعالى في أغلب الآيات يذكرهم بالذم إذ يقول: "وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" ("البقرة: 101"). (السامرائي، <https://www.facebook.com/reel/4075842157497> (95)

و(حسن خليل،

<https://www.youtube.com/watch?v=3dDFs9nkh> e8)

وجاء في التحرير والتنوير "المراد بالذين (أوتوا الكتاب) أحبار اليهود وأحبار النصارى،... والأظهر أن المراد بالذين أوتوا الكتاب هم الذين لم يزالوا على الكفر ليظهر موقع قوله: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: 144) فإن الإخبار عنهم بأنهم يعلمون أنه الحق مع تأكيدهم بمؤكدتين، يقتضي أن ظاهر حالهم إذ أنكروا استقبال الكعبة أنهم أنكروه لا اعتقادهم بطلانه، وأن المسلمين يظنونهم معتقدين ذلك، وليظهر موقع قوله وما الله بغافل عما يعملون الذي هو تهديد بالوعيد" (ابن عاشور، 1986، 2: 34).

أما تركيب (أهل الكتاب) فقد ورد (31) مرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى:

• "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا آيَةً لِبَعْضٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ" ("البقرة: 64")

• "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ" ("آل عمران: 98").

وقد ذكرهم الله سبحانه تارة بالذم، وأخرى بالمدح، وقد ذكرت أغلب التفسير أن المقصود بـ(أهل الكتاب) في قوله تعالى: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً" ("البقرة: 64") هم اليهود والنصارى؛ لقوله في ذمهما: "وَاتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ" (الاصفهاني، 1999، 2: 610)، (الموردي، 1: 399)، فأهل الكتاب هم أصحاب الكتب السماوية الذين آمنوا بالرسالة التي بعثت لهم، سواء طبقوها أم لم يطبقوها، ومن ضمنهم المؤمنون أصحاب الرسالة المحمدية، فكل أهل الكتاب أوتوا الكتاب، وليس كل من أوتي الكتاب من أهل الكتاب.

وقد تجدر الإشارة هنا إلى ذكر الفرق بين (آل) و(أهل)، فالأهل ما فيه تجانس واتفاق في العقيدة، أما الآل فليس كذلك؛ لقوله تعالى: "وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ

• "وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَالْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ" ("الأنعام: 152")

• "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمْلِهَا لَا يَحْمِلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" ("فاطر: 18") فهي أعم استعمالاً من (أولي القربى) وأشمل، ولا تنحصر في ورثة الميت، فهي تعني أصحاب القربى غير المباشرة من أحيائك وأصدقائك في الدراسة وزملائك في العمل، أو السكن، وغير ذلك ممن لهم صلة قرابة في حياتك، سواء من رحم واحدة أو غير ذلك (شحرور <https://2u.pw/7ge3c>).

وتأسيساً على ما سبق يتأكد لنا أن الأقربين هم ورثة الميت، أما (أولي القربى) فهم الأقرباء نسباً، يمكن أن يكون فيهم من يرث (من الأقربين) ومن هو أبعد من الأقربين، أي من لا يرث، وأما (ذوي القربى) فهم من يقترب منك، من غير أن تكون بالضرورة له صلة قربة معك، كأن يكون قريباً منك في العمل أو السكن

المبحث الثالث: لفظ (الكتاب) وتراكيبه:

(تنزيل الكتاب) (أوتوا الكتاب) (آتيناهم الكتاب) (أهل الكتاب)

ورد تنزيل الكتاب بتركيبتين مختلفتين، تارة مع حرف الجر (إلى) وذلك في قوله تعالى: "﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾" ("النساء: 105")، و"﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾" ("الزمر: 2") وأخرى مع حرف الجر (على) كما في قوله تعالى: "﴿وَأُولَئِكَ يَكْفُهُمْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بُرْهَانًا فِي ذَلِكَ لِرَحْمَةٍ وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾" ("العنكبوت: 51") وقوله: "﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾" ("الزمر: 41")، فالمتعدي بـ(على) باعتبار أنه من فوق كما في قوله تعالى: "﴿قُلْ أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ﴾" ("آل عمران: 84")، والمتعدي بـ(إلى) باعتبار أنه منته إلى المرسل إليه (الكفوي، 196) كما في قوله تعالى: "﴿أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾" ("البقرة: 136") و"("المائدة: 59")، والنظر في كل موضع خاطب فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله: (إنا أنزلنا إليك الكتاب) يرينا فيه التكليف، وإذا خاطبه بقوله: (إنا أنزلنا عليك) ففيه تخفيف (الفيروز آبادي، 1996: 406).

أما قوله تعالى: "﴿قُلْ أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ﴾" ("آل عمران: 84") فلأن المأمور هو الرسول، وجيء بلفظ (قل) فناسبه حرف الجر (على)؛ لأن الرسالة قد نزلت عليه، وأما قوله تعالى: "﴿قُولُوا أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾" ("البقرة: 136")؛ فلأن الرسالة لم تنزل على المؤمنين بل وصلت إليهم عن طريق الرسل، فهم مؤمنون بما جاء إليهم عن طريق الرسل، وبما جاء إلى الرسل عن طريق الوحي، فناسبهم حرف الجر (إلى) (رضا جندية،

https://www.youtube.com/watch?v=li_QE6UW (GKA)

ورد تركيب أوتوا الكتاب (18) مرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى:

النتائج

توصلت الدراسة إلى أنّ الاستعمال القرآني يتميز بخصوصية لغوية ودلالية فريدة، تتجلى في دقة اختيار الألفاظ والتراكيب بما يتناسب مع السياق العام والخاص لكل آية ويعطي خصوصية دلالية لكل مفردة وصيغة وتركيب. فالألفاظ المتقاربة في المعنى ليست مترادفة ترادفًا تامًا بمعنى التطابق؛ لأنها محاطة بهالة دلالية خاصة بها، تخدم المقصد البلاغي والبياني للنص. كما بيّن التحليل الدلالي للتراكيب المتشابهة أنّ السياقات التي وردت فيها كانت مختلفة، فلكل تعبير قرآني دلالاته الخاصة، وأن التنوع في الصيغ من مجردة أو مزيدة، مبنية للمعلوم أو للمجهول، بصيغة اسمية أو فعلية، متقدمة تارة ومتأخرة أخرى، مقترنة بحروف جر مختلفة ليس مجرد تنوع أسلوب، بل هو توظيف دقيق يخدم البناء الدلالي للنص.

المصادر

الكتب:

- ابن عاشور، محمد الطاهر، 1984، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر- تونس.
- ابن فارس، أحمد، 1979، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.
- ابن منظور، جمال الدين، 1414هـ، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين، 1999، تفسير الراغب الاصفهاني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط1.
- البقاعي، برهان الدين أبو الحسن، (1969-1984)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- الثعلبي، أبو اسحاق أحمد بن إبراهيم، 2015، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1.
- الجرجاني، عبد القاهر، 2009، درج الدرر في تفسير الآي والسور، دار الفكر - عمان، الأردن، ط1.
- الجصاص، أبو بكر الرازي، أحكام القرآن، ت: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله، 1998، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1.
- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، 1987، الكشاف، دار الريان للتراث بالقاهرة، دار الكتاب العربي ببيروت، ط3.
- الطنطاوي، محمد سيد، 1997-1998، التفسير الوسيط، دار نهضة مصر للطباعة ونشر والتوزيع الفجالة - القاهرة، ط1.
- عمر، أحمد مختار، 2008، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، ط1.
- الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3.
- الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله، معاني القرآن، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1.
- الفرطوسي، صلاح مهدي_ شلاش، هاشم طه، 2011، المذهب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، ط1.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، 1996، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ت: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- الكوفي، أبو البقاء، الكليات، مؤسسه الرسالة- بيروت.

كَاذِبًا فَفَعَلْنَاهُ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ" ("غافر: 28")، وقوله تعالى: "وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْغَافِلِينَ" ("هود 46") أي: الأهلوية في القرآن ليس لها علاقة بالصفات الوراثية (ياسر العدير قاوي، <https://2u.pw/h1O3l>)

وأما تركيب الذين آتيناهم الكتاب، فهم الذين آمنوا بالكتاب وعملوا بمحتواه دون تحريف أي كلمة منه ودون كتابة أي كتاب وجعله مصدرا آخر للدين أي أنهم لم يكتبوا الكتب بأيديهم ثم يقولوا أنها من عند الله، وأنها مكمله للدين، الذين آتيناهم الكتاب اكتفوا بالكتب السماوية التي أنزلها الله إليهم دون زيادة أو نقصان أو تحريف، وقاموا بإعمال العقل لفهم هذا الكتاب ويلحظ أنّ الله سبحانه وتعالى عندما يذكر الذين آتيناهم الكتاب يذكرهم دائما بالمدح؛ لأنهم تمسكوا بكتابتهم المقدس. (حسين خليل، <https://www.youtube.com/watch?v=3dDFs9nkhe8>)

ورد تركيب (أَوْثُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ) ثلاث مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى:

• "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ" ("آل عمران: 23").

• "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ"

("النساء: 44")

• "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنِبِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيْلًا" ("النساء: 51")

أما (آتيناهم الكتاب) فورد ثمان مرات منها قوله تعالى:

• "الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ" ("البقرة: 121").

• "الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيْقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" ("البقرة: 146")

في كلّ موضع ذكر في وصف الكتاب بالفعل المزيد بصيغة (فاعل) (آتينا) كان أبلغ من كلّ موضع ذكر فيه الفعل مبنيا للمجهول (أوثوا)؛ لأنه قد يقال إذا أوتي من لم يكن منه قبول، أما (آتينا) فيقال فيمن كان منه قبول (الكوفي، 212)، ومثل ذلك نرى في قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَصْنَدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ) (الزلزلة: 6)، إذ نستشعر في بناء الفعل (يُرَوْا) للمجهول بيانه الثقيلة بالضم، ما يعبر عن ثقل ما سيرونه في ذلك اليوم، ويرسم صورة الانتباه القسري لمن لا يريد أن يرى عمله بينه وبين نفسه، فكيف به وهو يراه على رؤوس الأشهاد) عزّة عدنان عزت، (2016).

الفرق بين انزل إلينا وأنزل علينا، رضا جندية،
https://youtu.be/li_QE6UWGKA?si=fRVUB_HNs_pgcLul

الفرق بين أوتوا الكتاب وأهل الكتاب وأتيناهم الكتاب،
https://youtu.be/3dDFs9nkhe8?si=MoHRQD8klx_4gcWE

الفرق بين ذوي القربى وأولي القربى، الشيخ بسام جرار،
<https://youtu.be/QZN-O02u1wE?si=FjenQyLF5LKOqKyn>

فهل من مذكر، سامر اسلامبولي،
<https://www.facebook.com/reel/1147946860399092>

لمسات بيبانية بلاغة القرآن - الفرق بين أوتوا الكتاب وبين أتيناهم الكتاب،
 الدكتور فاضل صالح السامرائي،
<https://www.facebook.com/reel/407584215749795>

ما الفرق بين الوالدين والابوين، الدكتور محمد شحرور،
<https://www.youtube.com/watch?v=eP1YxYZ5qH8>

ماذا تعني العبارة القرآنية (لا يمسه إلا المطهرون)، عدنان الرفاعي،
<https://youtu.be/hwm6ojZ-au4?si=9wcQGSdFbw8Bs8JN>

منايع الطوفان القادم، الحلقة 10 والأخيرة من سلسلة الموارديث (كارثة إلغاء الوصية للوارثين)، ياسر العدير قاوي،
https://www.youtube.com/watch?v=TW-HcCGgh_0

الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد، (النكت والعيون)، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد، النكت والعيون، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

المصطفوي، حسن، 1416هـ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - مركز نشر اثار العلامة المصطفوي، ط1.

مكي بن أبي طالب، ابو محمد، 2008، الهداية الى بلوغ النهاية، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1.

المجلات العلمية:

بنية السورة القرآنية الواحدة في جزء (عم يتساءلون) برواية حفص عن عاصم- دراسة صوتية، عزّة عدنان أحمد عزت، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل 2005.

الثراء الصوتي في القرآن- سورة الزلزلة أنموذجاً، د. عزّة عدنان أحمد عزت، مجلة المصدر الإلكترونية العلمية المحكمة، جامعة العبقريّة بمصر، العدد الثالث، ديسمبر 2016 م.

المواقع الالكترونية:

آل وأهل، ياسر العدير قاوي،
<https://www.facebook.com/watch/?v=1029663659227636&rid=ghhhYkPIAiHF923x>

تبيين لي الفرق بين اولي القربى وذوي القربى (شحرور
<https://2u.pw/7ge3c>)

كورتيا فهكولينى

بكارنينانا قورنانا بيروز تايبتمنديكا جياواز هميه، كوجودا دكمت، ب تايبتمى نهي پيقيين كؤل جهى همفواتايان دهينه بكارنينان، همروسا نهيان پيكيهاتمين كؤل لگمل دهقين وي تيكديگرن و دگونجايه، ب في چمئدئ ب شيوهميكي كيم وينه و سرسورمان لگمل نيك دگونجن. د نهقي فهكولينى دا مه سى نايمت همبزارتينه، كؤ شيوازين جوراو و جور همته، جوداها وان فمگمريت بو نيزيكي راماني د پيقيان دا، ومكى رامانا دمست ليندان د پيقيين (مس) و (لمس) دا، رامانا خودان (ذوو) و (أولو) و رامانا مروقيين مروقي (أل) و (أهل) و دايك و باب (الأبوان) و (الوالدان)، يان نموين ومكهف د پيكيهاتا پيقيي و راماني دا ومكى: رامانا نيزيك (الأقربون) و (أولو القربى) و (ذوي القربى)، يان نموين د پيقيي دا گهورينا راماني دروستبوويه ب ريكا تيبين جمر (حرفيا الجر) ومكى نينانا پرتووكى ل سمر (إنزال الكتاب (على)، و نينانا وي بؤ (وإنزاله (إلى)، ژ بلى جوداها راماني د پيكيهاتا صصرفى يا كاري بكم ديار هندك جارن نديار، ومكى د (أتيناهم الكتاب) و (أوتوا الكتاب) ومكى فان جوران گملهك هاتينه بكارنينان د قورنانا بيروز دا و هم بارودوخمكى تايبتميا خو يا همي.

پهيفين دهستينيكي: پهيف، پيكيهاته، پيكيهاتا صصرفى، سيمانتيك، بكارنينانا قورناني.

THE MOST SUITABLE WORDS AND STRUCTURES

ABSTRACT:

The linguistic usage in the Holy Qur'an exhibits a unique distinctiveness characterized by its precise selection of words over their synonyms and its syntactic structures that harmonize seamlessly with their contextual settings in an unparalleled and remarkable manner. In this study, we have selected three verses that exemplify different patterns of variation in meaning. These include variations in closely related words, such as massa (مَسَّ) and lamsa (لَمَسَ); variations in syntactic structures, such as ulū qurbā (أُولُو الْقُرْبَى) and dhawī al-qurbā (ذَوِي الْقُرْبَى); as well as differences in the use of prepositions, such as anzalnā 'alayk (أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ) versus anzalnā ilayk (أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ). Additionally, we examine variations in verbal forms, distinguishing between active and passive constructions, as seen in ātaynāhum al-kitāb (آتَيْنَاهُمْ) and ūtū al-kitāb (أُوتُوا الْكِتَابَ). Such distinctions are abundant in the Qur'anic text, each serving a distinct rhetorical and semantic function.

KEYWORDS: Lexical Choices, Syntax, Meaning, Qur'anic Usage.